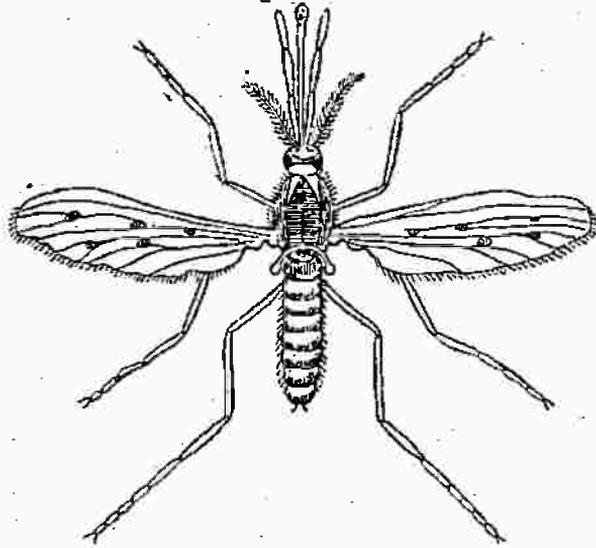


## بعوض الحمى في بيروت

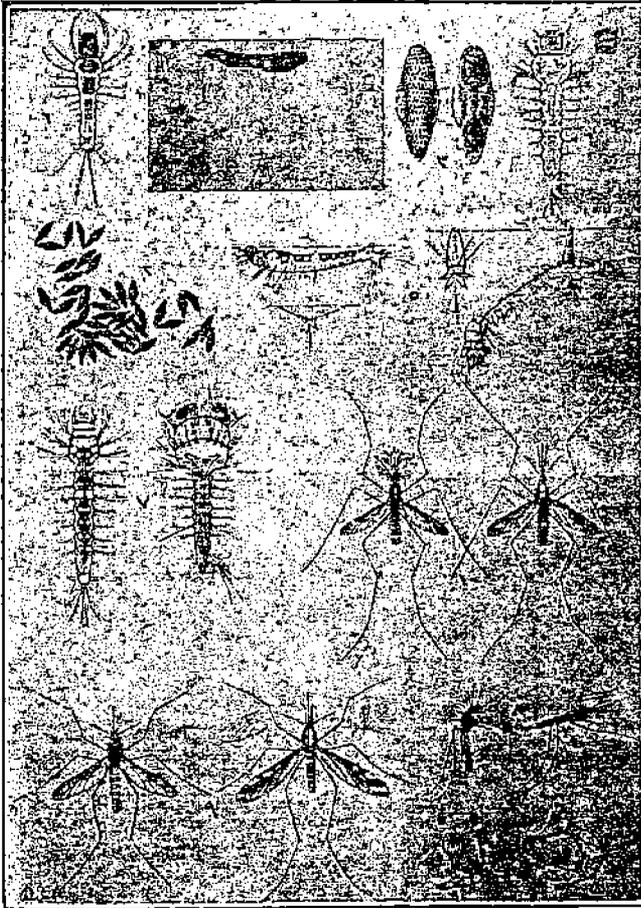
جاءنا من بيروت نبأ كنا ننتظره منذ شهور ونعجب من تأخر اسانذة المدرسة الكلية عن تحقيقه . فقد نشرنا في المقتطف الصادر في شهر ابريل ( نيسان ) سنة ١٨٨٤ اي منذ ١٧ سنة ما يدل على علاقة البعوض بالحمى الملاريا . ثم اثبتت التجارب الحديثة في الهند واوربا وافريقية ان لنوع خاص من البعوض علاقة سببية بالحمى الملاريا اي انه يلسع المحموم وينقل جراثيم المدري منه الى السليم مع ما يمتصه من دموكا اوضحنا ذلك في العام الماضي وما قبله في مقالات عديدة



( الشكل الاول )

وهذا النوع من البعوض قليل جداً فلما يتوَلَّد حول منازل الناس . ويختلف عن البعوض العادي ويمتاز عنه امتيازاً يئاً بنقط سوداء على جناحيه كما ترى في الشكل الاول المرسوم هنا فانه صورة بعوضة منه مكبرة كثيراً لكي يظهر جناحها ونقطتها ظهراً واضحاً . ويمتاز عنه ايضاً في وضع بيضه في الماء فان البعوض العادي يجمع بيضه بعضه مع بعض في شكل قارب مقعر يطفو على وجه الماء ويرتفع عنه قليلاً كما ترى فوق الرقم ١ في الشكل الثاني المرسوم

هنا واما بعوض الحمى فيضع بيضه متفرقا كما ترى فوق الرقم ٢  
وفي هذا الشكل صور اخرى تظهر فيها سائر الفروق بين بعوض الحمى والبعوض العادي  
فترى على جانبي الرقم ٤ في اسفل الشكل مما يلي اليمين صورة عومتين في الحالة الزيتية او  
الشرقية اليمنى منها عومة البعوض الاعتيادي واليسرى عومة بعوض الحمى. وعند الرقم ٦ صورة



( الشكل الثاني )

عومة بعوض الحمى اليسرى صورتها حالما تخرج من البيضة واليمنى بعدما تنمو. وعلى جانبي الرقم ٧  
عومتان اليسرى منها لبعوض الحمى واليمنى للبعوض الاعتيادي

والفرق بين هذه العُوم واضح جداً فان عُوم بعوض الحمي تختلف عن عُوم البعوض العادي في بنائها وغذائها وشكل وقوفها في الماء فتتقضي أكثر وقتها عند سطح الماء وفي ذنبها انبوب للتنفس قصير جداً فتراها لاصقة بسطح الماء في شكل افقي كما ترى عن يسار الرقم ٥ ورأسها يتحرك في عنقها فتديرها الى سطح الماء وتاكل ما تجده عليه مع ان بطنها يكون الى الاسفل وتحرك اهداب فيها حركة سريعة فتندفع اليه الاجسام الصغيرة الطافية على وجه الماء ولون هذه العوم اسمر قائم يكاد يكون اسود والظاهر ان جسمها خفيف ثقله كقتل الماء فلا تستطيع الغوص فيه الا بتعب . واما عوم البعوض العادي فتصعد الى سطح الماء للتنفس حتى اذا بلغ انبوب التنفس الذي عند طرف ذنبها وجه الماء ثبتت تحته مائلة على زاوية حادة كما ترى الى يمين الرقم ٥ وتبقى هناك لحظة من الزمان ثم تغوص في الماء تنفس عن شيء تأكله وتعود الى وجه الماء كل دقيقة او دقيقتين وكأنها اثقل من الماء فتضطر ان تلوئى حتى تستطيع الصعود الى سطحه واما اذا ارادت النزول فيه تركت نفسها لتقلها فتزول من غير تعب كأنها جسم ثقيل طرح في الماء ولونها رمادي ضارب الى الصفرة . وكل ما شاهدناه في بيروت من العوم كان من هذا القبيل وقد كنا نراقبه ساعة بعد ساعة ويوما بعد آخر من حين يوضع يضا في الماء الى ان يصير بعوضاً ويطير وكنا نأتي بقواربه من بركة في المدرسة الكلية ونزيبها في آنية زجاجية مغطاة بشباك دقيقة لكن البيض الذي كنا نجعله من البيوت في رأس بيروت كنا نراه متفرقا على وجه الماء لا مجموعاً في شكل قوارب فهل كان من بعوض الحمي او من البعوض العادي ذلك ما لا سبيل لنا الا الآن الى تحقيقه ولم يكن الفرق بين هذين النوعين معلوماً حينئذ .

وكما يختلف بعوض الحمي عن البعوض العادي في وضع يضا وشكل عومه يختلف ايضاً في شكله نفسه وشكل وقوفه على الحائط فترى تحت الرقم ٨ بعوضتين واقفتين على حائط قائم اليسرى واقفة موازية له وهي من البعوض العادي واليمنى واقفة عمودية عليه وهي من بعوض الحمي . وعند الرقم ٩ بعوضتين آخريين اليمنى منهما جناحها مرقطان وليس كذلك اليسرى واليمنى قرنان طويلان على جانبي خرطومها واما قرنا اليسرى فقصران جداً . ولذا ذكر من بعوض الحمي ريش كثير على جانبي خرطوميه كما ترى فوق الرقم ١٠ فان اليمنى صورة انثى هذا البعوض واليسرى صورة ذكره .

وبعوض الحمي المرسوم هنا هو بعوض حمي الربيع اي التي تنوب يوماً وتترك يومين والظاهر ان لكل نوع من الحيات المalarية نوعاً خاصاً به من البعوض لكن هذه الانواع

مشابهة في الخواص المتقدمة على ما يظهر اذ لم يميز بعضها عن بعض حتى الآن في ما نعلم وفي ضواحي بيروت مكان يسمى البوشيرية ولعل اسمه فرنسي الاصل ( امبوشير ) معناه مصب النهر لانه قريب من مصب نهر بيروت حيث كان يصب قديماً وهذا المكان مشهور بالملازبا حتى لا بيت احد فيه ويسلم من الحمى . وفي ساحل بيروت كلام يتناقله الناس وهو " قالت حارة حريك للبوشيرياً من عجرت عنه رديه علي " دلالة على ان هذين المكانين يتباربان في قتل الناس بالحمى ولذلك لا يستغرب وجود بعوض الملازبا فيهما . وقد اتصل بنا الآن ان المتردادي استاذ التاريخ الطبيعي في المدرسة الكلية الاميركية وجد هذا البعوض هناك فلم تبق شبهة في انه هو سبب انتشارها به

و يصعب على السكان في تلك المنخفضان ان يتخلصوا من هذا البعوض لان القنوات التي يجري فيها ماء نهر بيروت لري بساتين الساحل طويلة مستوية اذا انقطع جري الماء منها بين عدان وعدان بقي فيها من الماء الراكد ما يكون مخضاً لبعوض الحمى وعوْمه فيبيض فيه ويتكاثر . ولا سبيل لهم للتخلص منه الا بتدبير ماء الري حتى لا ينقطع جريه من تلك القنوات . ولو تم اجراؤه كله في القناة العليا وتفرعت منها فروع جانبية على طولها تروي كل الاراضي التي تحتها لبقى الماء جارياً فيها كما في نهر وامتنع تولد البعوض منه لا سيما وان بعوض الحمى لا يتولد الا في الماء الراكد القليل

## تاريخ الفلسفة الحديثة

يعتبر المؤرخون زمن ابتداء الفلسفة الحديثة منذ ظهور الفيلسوفين العظيمين باكون وديكارت وهما اللذان ناصبا الفلسفة المدرسية حرباً عواناً فدكا ماقلتها ونسفا حصونها وجعلها اثراً بعد عين

على ان هذا النصر المبين لم يعقد لها بنوده الا وكانت الايام من قبل ظهورها تدهيات النفوس واعدت الخواطر للاخذ بناصرها وتلبية نداءهما لتسخ القديم نسخاً مطلقاً والتسخ على منوال جديد يعنى العلم من رق الحدس الباطل والرمم الفارغ ويجعله حليف الحقائق الراهنة المبينة على الاختبار الطويل والبحث الدقيق

وقبل اطلاق الكلام عن الفاسفة الحديثة وما كان من امرها نذكر تمهيداً لمعة من حالها قبل نغمصها الثوب الجديد وظهورها على هذا الشكل البديع الذي رفع شان الانسانية واعلى